

5 - شَرْحُ حَدِيثٍ « حَرْمَةُ دَمِ الْمُسْلِمِ » - الأَسْتَاذُ الدَّكْتُورُ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدِ الْمَسْمَلِيِّ.

عيسى المسملي

بشرى لنا يا راغب في كل علم نافع متطلعاً لزيادة يأتيك ميسوراً بـ اي مكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرى مسلم يشهد ان لا الله الا الله - [00:00:00](#)

وانى رسول الله الا باحدى ثلاث النفس والثيب الزانى والتارك لدینه المفارق للجماعة متفق عليه راوي الحديث عبدالله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه من اكابر الصحابة فضلاً وعقولاً - [00:00:37](#)

هاجر الى ارض الحبشة الهجرتين شهد بدوا واحداً والخندق والمشاهد كلها. مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقرب الناس اليه هدياً وصمتاً اخذ من فيه سبعين صورة لا يناظره فيها احد - [00:01:07](#)

بعثه عمر رضي الله عنه الى اهل الكوفة ليعلمهم امور دينهم توفي عام اثنين وثلاثين هجرية وكان من علماء الصحابة وفقهائهم بل كان مقدماً في قراءة القرآن واقراءه عقد الامام البخاري رحمة الله تعالى - [00:01:27](#)

باباً في كتاب المناقب في صحيحه قال فيه باب مناقب عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه ثم روى بسنده عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال استقرئوا القرآن من اربعة - [00:01:52](#)

فذكر اولهم عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه وهذى في الحقيقة شهادة عظيمة جليلة شهادة عظيمة جليلة من المصطفى عليه الصلاة والسلام بـ ان يأخذ الناس عنه القرآن ثم ايضاً اخرج البخاري في نفس الباب - [00:02:14](#)

اخرج بسنده عن عبدالرحمن ابن يزيد قال سأـلنا حذيفة رضي الله عنه عن رجل قرـيب السـمعـةـ والـهـدـيـ منـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ كـفـرـ فـقـالـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ مـاـ اـعـرـفـ اـحـدـاـ - [00:02:38](#)

اقرب سـمـتـاـ وـلـاـ هـدـيـ وـدـلـاـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ مـنـ اـبـنـ اـمـ وـابـنـ اـمـ عـبـدـ وـعـبـدـ اللهـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ وـارـضاـهـ هذاـ الحـدـيـثـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـطـلاقـ الـعـصـمـةـ لـكـلـ مـنـ شـهـدـ انـ لاـ اللهـ الاـ اللهـ - [00:03:00](#)

وانـ مـحـمـداـ رـسـولـ اللهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ ثـمـ اـسـتـثـنـىـ ثـلـاثـ خـصـالـ الزـنـاـ بـعـدـ الـاحـصـانـ وـقـتـلـ النـفـسـ الـمـعـصـومـةـ وـتـرـكـ الـدـيـنـ وـمـفـارـقـةـ الـاسـلـامـ وـهـذـهـ يـدـخـلـ فـيـهاـ كـلـ مـنـ فـارـقـ الدـيـنـ بـقـوـلـ اوـ اـعـتـقـادـ اوـ فـعـلـ - [00:03:24](#)

وـمـمـاـ يـؤـكـدـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ الـعـظـيمـ مـاـ جـاءـ فـيـ كـتـابـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ مـؤـكـدـاـ وـمـنـ يـقـتـلـ مـؤـمـنـاـ مـتـعـمـداـ فـجـزـاؤـهـ جـهـنـمـ خـالـدـاـ فـيـهاـ وـغـضـبـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـعـنـهـ وـاـعـدـ لـهـ عـذـابـاـ عـظـيمـاـ هـذـهـ النـصـوـصـ الـمـتـضـافـرـةـ الـمـتـكـاثـرـةـ الـمـؤـكـدـةـ - [00:03:48](#)

تـؤـكـدـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ الـعـظـيمـ وـتـشـيرـ إـلـىـ الـخـطـرـ الـذـيـ قـدـ يـقـعـ فـيـهـ بـعـضـ النـاسـ بـتـأـوـيلـ فـاسـدـ اـهـ فيـ اـسـتـبـاحـةـ اـخـوـانـهـ الـمـسـلـمـينـ اوـ بـعـضـ اـخـوـانـهـ الـمـسـلـمـينـ اـحـتـرـامـ دـمـ الـمـسـلـمـينـ.ـ لـقـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ لـاـ يـحـلـ دـمـ اـمـرـىـ مـسـلـمـ - [00:04:17](#)

وـهـذـاـ اـمـرـ مـجـمـعـ عـلـيـهـ دـلـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـاجـمـاعـ قـالـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ هـوـ مـنـ يـقـتـلـ مـؤـمـنـاـ مـتـعـمـداـ فـجـزـاؤـهـ جـهـنـمـ خـالـدـاـ فـيـهاـ وـغـضـبـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـعـنـهـ وـاـعـدـ لـهـ عـذـابـاـ عـظـيمـاـ - [00:04:42](#)

وـقـتـلـ الـمـسـلـمـ الـمـعـصـومـ دـمـ مـنـ اـعـظـمـ الـذـنـوبـ وـلـهـذـاـ فـانـ اوـلـ مـاـ يـقـضـىـ بـيـنـ النـاسـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـيـ الـدـمـاءـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـعـظـيمـ بـدـأـهـ المـصـطـفـيـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ بـقـوـلـهـ لـاـ يـحـلـ دـمـ اـمـرـىـ مـسـلـمـ - [00:05:07](#)

لـاـ يـحـلـ دـمـهـ الـمـقـصـودـ لـاـ يـبـاـحـ قـتـلـهـ لـاـ يـبـاـحـ قـتـلـهـ حـتـىـ وـلـوـ لـمـ يـسـيـلـ دـمـ اـثـنـاءـ الـقـتـلـ يـعـنـيـ.ـ فـالـمـقـصـودـ هـوـ لـاـ يـحـلـ دـمـهـ اـيـ لـاـ يـجـوزـ قـتـلـهـ ثـمـ

قال عليه الصلاة والسلام - 00:05:25

الا باحدى ثلاث الا باحدى ثلاث خصال ثلاث بها يحل قتل المسلم كل حالة بحسبها فاولها في القصاص قال النبي صلى الله عليه وسلم [النفس النفس بالنفس والثيب الزاني - 00:05:42](#)

والتارك لدينه المفارق للجماعة يستثنى من هذا الحكم العام النفس بالنفس يستثنى من هذا الحكم العام ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام [باسانيد فيها مقال انه روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال - 00:06:08](#)

لا يقتل والد بولده جاء جاء هذا في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وغيره روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يقتل والد بولده [وخرج هذا الحديث الترمذى وتكلم عليه - 00:06:33](#)

ثم قال قال ثم قال رحمة الله تعالى اه قال بعض اهل العلم قال الحافظ ابن رجب رحمة الله صح ذلك عن عمر اي صح هذا المعنى موقوفا على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:06:53](#)

اما المروي في النبي صلى الله عليه وسلم المرفوع الى النبي عليه الصلاة والسلام فيه كلام والجمهور على هذا المعنى جمهور [اهم العلم انه لا يقتل الوالد بولده مما يستثنى - 00:07:14](#)

من عموم قوله صلى الله عليه واله وسلم النفس بالنفس الا يقتل مسلم بكافر الا يقتل مسلم بكافر بوب الامام البخاري رحمة الله تعالى [فقال رحمة الله تعالى باب لا يقتل المسلم - 00:07:34](#)

بالكافر ثم روى بسنده عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه انه قال لا يقتل عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هل [عندكم شيء مما ليس في القرآن - 00:08:04](#)

او مما ليس عند الناس وهذا الحديث في البخاري فقال والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما عندنا الا في القرآن الا فهما يعطى رجل في [كتابه. يعني في كتاب الله. وما في هذه الصحيفة. قيل له وما - 00:08:24](#)

في الصحيفة قال العقل وفکاك الاسير والا يقتل مسلم بكافر فقوله عليه الصلاة والسلام لا يقتل مسلم بكافر هذا استثناء ان لا يقاد الا [يقتل المسلم في كافر اثنان ان غير المسلم يحل دمه ما لم يكن معاهدا - 00:08:44](#)

او مستأمنا او ذميا فان كان كذلك فدمه معصوم والامر الثاني مما يحل به دم المسلم اذا وقع في فاحشة الزنا وهو ثيب اي قد سبق له [نکاح في زواج صحيح - 00:09:12](#)

فانه اذا وقع في ذلك فان حكمه الرجم كما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى ثم نسخ تلاوة وبقي حكما وكما رجم النبي المصطفى صلى [الله عليه واله وسلم كما هو ثابت في الاحاديث الصحيحة - 00:09:37](#)

وحكم الشيب الزاني الرجم في الحجارة حتى يموت ثلاثة ان الشيب الزاني يقتل سيرجم بحجارة وسط حتى يموت سواء كان رجلا او [امرأة جزاء وفaca على جرم العظيم بترك الحال المباح الى الخبيث المحرم - 00:09:58](#)

هنا تساؤل ومتسائل عن الحكمة من هذه من هذا التشريع الحكمة في ذلك ان الله عز وجل له كمال العدل وكمال الحكمة وهذا في كل [حكم له تبارك وتعالى ما من حكم - 00:10:25](#)

الا وفيه كمال العدل وكمال الحكمة من ذلك ان الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى شرع للعباد الطهارة والنزاهة والبعد عن الفواحش [وسمى هذه هذه الجريمة الزنا سماها في كتابه فاحشة - 00:10:48](#)

فقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشا انظروا الى الآثار العظيمة المترتبة على هذه الفاحشة وهذه الخطيبة الكبيرة يترتب عليها اختلاط [الانساب ويترتب عليها انتهاء الاعراض ويترتب عليها تفكك المجتمعات - 00:11:15](#)

فان بناء المجتمعات مبني على الاسرة المترابطة السليمة بعيدة عن الفواحش والبعيدة عن هذه الموبقات فاذا انتهكت هذه الحرمات [نشأ من المفاسد شيء عظيم جدا وفسدت المجتمعات انظروا تشير بعض الدراسات - 00:11:42](#)

الى ان بعض المجتمعات التي تساهل الناس فيها في هذا الامر بل جعلوه حرية شخصية يشير بعض الدراسات الى ان نسبة المواليد [غير الشرعيين وهذه ضعها بين آآ معكوفتين يصل تصل النسبة تصل الى اربعين في المئة. يعني اربعين طفل من كل مئة طفل -](#)

غير شرعيين غير شرعيين عندهم بمصطلحهم يعني بغير او على غير ميثاق الزوجية. دعك من غيرهم. فلك ان تخيل مجتمعا ينشأ فيه هذه الاعداد التي لا تستند الى اب وام او الى اسرة تحتضنهم. فاذا تكاثرت هذه - 00:12:30

الفاء اذا تكاثرت هذه النتائج في الحقيقة هذا دمار للمجتمعات فمن حكمة الله تبارك وتعالى في التغليظ على عقوبة هذه الفاحشة حفظ المجتمعات وحفظ الاسرة والامن على الاعراض حتى تكون حتى يعيش الناس حياة كريمة - 00:12:52

حياة سعيدة حياة مترابطة اما اذا انتهكت اعراض الناس واذا انتهكت حرماتهم واختلطت انسابهم ضاعت كثير من مصالح معايشهم في الدنيا قبل الاخرة والعياذ بالله. اما في الاخرة ففيه ذلك سخط الله تبارك وتعالى وعقابه. نسأل الله لنا ولهم العفو والعافية - 00:13:17

يقتل المرتد المفارق لجماعة المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم والتارك لدينه المفارق للجماعة وقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه اخرجه البخاري وجاء في رواية في صحيح البخاري والمدارك من الدين - 00:13:42

التارك لجماعة ما العلاقة؟ هذا سؤال؟ ما العلاقة بين قوله صلى الله عليه وسلم التارك لدينه المفارق لجماعة العلاقة بين الجملتين ان قوله عليه الصلاة والسلام التارك لجماعة تفسر قال بعض العلماء هذا - 00:14:07

اي تفسير صفة لمن ترك الدين فان من ترك الدين فارق الجماعة مما فارقهم حسا ومعنى او فارقهم معنى فانه اذا خرج عن الدين وارتكب وارتكب هذه الجريمة العظيمة الردة عن الدين فانه قد فارق الجماعة - 00:14:29

نعم والمقصود بالردة ما ذكره بعض العلماء ان يرتكب ما ينقض دينه والعياذ بالله والمقصود بذلك ما ذكره بعض العلماء ان هذه الجملة ان قوله عليه الصلاة والسلام التارك لدينه عام - 00:14:51

في كل من ارتد ب اي ردة كانت فيجب قتله ان لم يرجع الى الاسلام ولمتسائل يقول ما الحكمة في هذا الحكم؟ الحكمة فيه ان من دخل في دين الله تبارك وتعالى - 00:15:13

وعرف الایمان وعرف الحق الذي انزل الله تبارك وتعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام وعرف القرآن وعرف الایمان ثم تركه فذلك اشد وقبل اشد جرما وابعد اثما من الكافر الاصلي الذي لم يذق قلبه حلاوة الایمان - 00:15:35

ولم يعرف الایمان اصلا نعم والتارك لدينه المفارق لجماعات برنامج اكاديمية زاد علم يزداد - 00:15:59